بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قـــسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

جامعة القاهرة
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

التشبيه فى شـــعر
ابن وكيع التنيسى

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير

إعداد
محمد يحيى محمد السيد حسن

إشراف
الأستاذ الدكتور / إبراهيم الدسوقى جاد الرب
أستاذ الأدب المصري – بكلية الآداب – جامعة القاهرة

القاهرة
٢٠٠٥م

B ٩٠٢٧

إهـــــــــداء

إلـــي روح جدتى - لأمى - الطاهرة التى بثـــت في روحى حب العلم والدأب على طلبه بعزم ومثابرة منذ طفولتى الباكرة .

شكر وتقدير

أتقـــدم بالشـــكر والعرفان بالجميل لكل من عاوننى على إتمام هذا البحث بإخلاص، لوجـــه الله الكريم، وأخص بالشكر والعرفان بالجميل الأستاذ الدكتور / إبراهيم الدسوقى جاد الـــرب، أســـتاذ الأدب المصرى لكلية الآداب جامعة القاهرة، الذى تولى هذا البحث بالرعاية والإرشاد وحسن التوجيه، فكان نعم العالم الذى يرجع له فضل الرعاية والمتابعة، كما أتوجه بالشكر لأستاذى الدكتور عوض الغبارى، الذى لم يدخر جهدًا في معاونتى وإمدادي بالكتب .

وأخص أيضا بالشكر الأستاذ الدكتور / حسين نصار الذى لـــه فضل جمع شعر ابن وكيع التنسيى، الذى كان متناثرا في كتب التراث القديمة .

كما أخص بالشكر والتقدير والعرفان بالجميل كل أساتذتى بقسم اللغة العربية، وكذلك زملائـــى دون استثناء، فللأساتذة فضل التوجيه والإرشاد، وللزملاء حسن التشجيع، وأشكر كذلك كل من ساعدنى على إخراج هذا البحث، ولو بكلمة طيبة .

وأخيرًا أقول: إن ما وجد في هذا البحث من أخطاء، فيرجع إلي تقصيرى، وما وجد فـــيه من اقتراب من الكمال، فبفضل من الله وتوفيقه والكمال، إنما ينسب لله وحده، ولكتابه العظيم القرآن الكريم، والله أسأل أن أكون قد وفقتُ لما فيه الخير والصواب .

الباحث

هذا متوقف على القيمة الفنية للأداء الأدبى جملة ، فلن يشفع التشبيه البليغ للكلام الرديء، كما لـــن يحـــط التشبيه الثلاثي أو الرباعي الأركان من شأن الكلام الجيد، وقد قال الحق سبحانه وتعـــالى فـــي محمد – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه: { وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَـــطْأَهُ فَـــآزَرَهُ }[1]، وقال تعالى: { مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْـــفَارًا }[2]. فهناك تشبيهات بلغت الذروة من القيمة الفنية، ولم يحط من شأنها وجود أداة فيها أو وجـــه شبه، أو أداة ووجه شبه معًا، وهناك تشبيهات "بليغة " أي ثنائية الأركان، وهى من الركاكة والرتابة بحيث لا يُؤبَه بها، بل لا يلتفت إليها .

والطريف أن هذا الشاعر لم يمدح أحدًا في ما وصلنا من شعره، ولعل هذا يؤكد أنه كان ميســـورَ الحـــال، كمـــا أكد ذلك أستاذنا الدكتور حسين نصار من مقدمة كتابه عن ابن وكيع التنيســـي، بالإضـــافة إلى تأكيد الباحث محمود الحنفي ذهني في رسالته " ابن وكيع التنيسي شاعرًا " ، فقد ندر جدًّا شعره من غير الطبيعة والخمر والغزل، وقد تضمن هذا البحث خمسة فصول :

---

[1] سورة الفتح الآية ٢٩

[2] سورة الجمعة الآية ٥

١- الفصل الأول

أ) تعدد التشبيه عند ابن وكيع:

تضـــمن هـــذا الفصل أولا: التشبيهات التى وقعتْ آحاد مثنى، بمعنى أن يكون المشبه واحدًا، والمشبهُ به اثنين أو أكثر، وهو ما يسمى بالتشبيه المتعدد، كقوله في فصل الربيع

تَضْحَكُ فِيهِ الشَّمْسُ مِن غَيْرِ عَجَبْ كَأَنَّهَا فِي الأُفْقِ جَامٌ مِن ذَهَبْ

إلى قوله :

كَجامَةِ البِلُّورِ فِي صَفَائِهَا أَوْ غُرَّةِ الحَسْنَاءِ فِي نَقَائِهَا

كَأَنَّهَا إِذَا دَنَتْ مِنْ نَجْرِهِ جَوْزَاؤُهُ قَبْلَ طُلُوعِ فَجْرِهِ

رُومِيَّةٌ حُلَّتُهَا زَرْقَاءُ فِي الجِيدِ مِنْهَا دُرَّةٌ بَيْضَاءُ

فالمشبه في هذه الأبيات واحد هو الشمس، وقد شبهها أولا بأنها كأس من ذهب ، ثانيًا بأنهـــا كأس من البلور، ثالثًا بأنها غرة الحسناء، رابعًا بأنها نجمةُ الجوزاء قبل طلوع الفجر، خامسًا فتاة رومية حلتها زرقاء في عنقها درة بيضاء .

كما تكلمتُ عن إيغال ابن وكيع في بعض تشبيهاته، بمعنى أن يأخذ المشبه به فيجعله مشـــبهًا، ثـــم يشبهه بمشبه به جديد من خياله ، ويتضمن هذا الفصل تشبيه ابن وكيع للمادي بالمعنوي مع شرح للمفردات الصعبة ، كما تضمن التشبيهات التي وقعت مثنى مثنى، بمعنى أن كلاً من المشبه والمشبه به وقع متعددًا كقول ابن وكيع :

كَأَنَّ عَنَاقِيدَ الكُرُومِ وَظِلَّهَا كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءٍ زَبَرْجَدِ

فالعناقـــيد تشـــبه الكواكب الدرية، وظلها يشبه سماء من زبرجد أخضر، وهى سماء خيالية، وهذا ينطبق على تشبيه ابن وكيع للمشمش بقوله :

حَكَى وَحَكَتْ أَغْصَانُهُ فِي اخضِرارِهَا جَلاجِلَ تِبْرٍ فِي قِبَابِ زَبَرْجَدِ

فالمشـــبهُ اثـــنان: هما المشمش الأصفر وأغصانه الخضراء ، والمشبه به اثنان: هما أجراس الذهب المعلقة في قباب من الزبرجد الأخضر .

كما تضمن الفصل ما ورد عند الشاعر من تشبيه شيئين بشيء واحد كقوله:

حَمَلَتْ كَفُّهُ إِلى شَفَتَيْهِ كَأْسَهُ وَالظَّلامُ مَرْخِيُّ الإِزَارِ

فَالْتَقَى لُؤْلُؤَا حَبَابٍ وَثَغْرٍ وَعَقِيقَانِ مِنْ فَمٍ وَعُقَارِ

فالحـــباب وثنايا الثغر مشبهان بشيء واحد هو اللؤلؤ ، كذلك الشفتان والخمر مشبهان بشيء واحد وهو العقيق من حيث اللون .

ب) أنواع التشبيه عند ابن وكيع:

تضـــمن هـــذا الفصـــل إحصائية لجملة التشبيهات عند ابن وكيع وتقسيمها؛ من حيث البســـاطة والتركيـــب وإحصاء كل نوع ، والمقصود بالمركب أى التشبيه الذي جاء فيه وجه الشـــبه منـــتزعًا مـــن أشياء متعددة، وهو ما يسمى عند البلاغيين بالتشبيه التمثيلي ، كما تم إحصـــاء التشبيهات الثنائية الأركان عند الشاعر والنسبة المئوية لها ، وكذلك التشبيهات ثلاثية الأركـــان وعددهـــا ونســـبتها المئوية قياسًا إلى جملة التشبيهات، وكذلك التشبيهات الرباعية الأركان ونسبتها المئوية أيضا .

وتضـــمن الفصل الأول أيضا استخدام ابن وكيع لأدوات التشبيه، وإحصائية لكل أداة تبيـــن عـــدد المرات التى استخدم الشاعر فيها هذه الأداة ونسبتها، بالقياس إلى جملة تشبيهات الشـــاعر، وكذلـــك نسبة عدد التشبيهات محذوفة الأداة قياسًا إلى جملة التشبيهات الواردة عند الشاعر، وهى مائتان وتسعة تشبيهات.

وتضمن الفصل إحصائية للزاوية النحوية من حيث إعراب المشبه والمشبه به، إذا كان المشـــبه مبـــتدأ والمشـــبه به خبرًا لهذا المبتدأ ، وعدد المرات التى ورد فيها بهذه الصورة ، وكذلـــك عدد المرات التى ورد فيها المشبه مبتدأ ولم يرد المشبه به خبرًا لهذا المبتدأ ، وكذلك عـــدد المـــرات التى ورد فيها المشبه به خبرا لمبتدأ محذوف مقدر هو المشبه ، وكذلك عدد المرات التى ورد فيها المشبه اسمًا لكان، أو إن أو إحدى أخواتها والمشبه به خبرًا لها .

وكذلك عندما يكون المشبه مفعولا لأحد الأفعال التى تنصب مفعولين ، وكذلك عندما يكـــون المشـــبه به مفعولاً ثانيا ، وكذلك عندما يكون المشبه اسمًا لأن ، وعندما يكون المشبه مفعـــولاً أول لـــ " توهم " ، كما ورد المشبه اسمًا لـــ" صار " فاعلا والمشبه به مفعولا به ، وكذلك عدد المرات التى ورد فيها كل من المشبه والمشبه به مشتقًا من فعل مضارع .

وتضمن الفصل عدد المرات التى ورد فيها المشبه به مشتقًا من فعل مضارع والمشبه فـــاعلا ، وكذلك عدد المرات التى ورد فيها المشبه مشتقًا من فعل مضارع والمشبه به اسمًا ، وكذلـــك عدد المرات التى ورد فيها كل من المشبه والمشبه به مفعولا أول ومفعولا ثانيًا على التوالـــي ، وكذلـــك عدد المرات التى ورد فيها المشبه مفعولا به والمشبه به له إعراب آخر، وكذلك عدد المرات التى ورد فيها المشبه به فاعلا والمشبه مضافًا إليه .

وأيضا ورد التشبيه الذي يضاف المشبه إلى المشبه به خمس مرات :

فالتقى لؤلؤا ... وعقيقان – شارب وثنايا ... فم وعقيق

كما ورد في شعره ما يسمى بالتشبيه الضمنى ومثاله :

لا تُلْفِيَنَّ مُقارِنًا مَن لا يَزِينُ مِنَ الصِّحَابْ
فَالثَّوبُ يَنْفُذُ صِبْغُهُ فِيمَا يَلِيهِ مِنَ الثِّيَابْ

فقد علَّل تعليلا مقنعًا بأن تأثير قرناء السوء فيمَن يقترنون به كتأثير الثوب المصبوغ الذي ينفذ صبغه فيما يليه من الثياب .

وقال :

اِزْهَدْ إِذَا الدُّنْيَا أَنَالَتْكَ المُنَى فَهُنَاكَ زُهْدُكَ مِنْ شُرُوطِ الدِّينِ
فَالزُّهْدُ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا مَا رَمَتْهَا فَأَبَتْ عَلَيْكَ كَعَنَّةِ العِنِينِ

فقــد علل تعليلا مقنعا بأن الزهد في الدنيا في حالة انعدام القدرة كعنة العنين، أي أن الزهد في هذه الحالة لا معنى ولا قيمة له، وهو من التشبيه الضمني .

كما تضمن هذا الفصل ما يسمى بالتشبيه الحقيقي والتشبيه التخييلي، فالحقيقي: هو ما كــان وجــه الشبه فيه قائمًا بالطرفين حقيقة، مثل تشبيه وجه الفتاة بالشمس وشعرها بالليل ، فوجــه الشبه إنما هو الإشراق والسواد على التوالي، وهما موجودان في الطرفين حقيقة، وقد ورد من هذا النوع ثلاثة وستون تشبيهًا حقيقيًّا عند الشاعر.

– وتضــمن الفصــل الأول كذلك التشبيه التخييلي عند ابن وكيع، وهو ما يكون وجه الشبه فيه قائمًــا بأحد الطرفين تحقيقًا وبالآخر تخييلا، كقولنا : " سيرة فلان كنَفْحِ الطِّيبِ " ومن هذا النوع نجد عند ابن وكيع قوله عن فصل الصيف:

فَصْلٌ مِنَ الدَّهْرِ إِذَا قِيلَ حَضَرْ أَذْكَرَنَا بِحَرِّهِ نَارَ سَقَرْ

وقوله عن الصيف أيضًا:

شَارِبُهُ يَكْرَعُ فِي حَمِيمِ كَأَنَّه مِنْ سَاكِنِي الجَحِيمِ

وتضمن الفصل التشبيه المقلوب عند ابن وكيع كقوله:

وَرْدٌ كَوَجْنَةِ كَاعِبٍ قَدْ مُوزِحَتْ فَتَرَاجَعَتْ خَجَلًا بِفَرْطِ تَحَيُّرِ

وقوله:

أَمَا تَرَى الوَرْدَ كَخَدَّيْ كَاعِبٍ رَاوَدَهَا فَامتَنَعَتْ مِنْهُ ذَكَرْ

وتضــمن الفصل الأول كذلك استخدام ابن وكيع لأدوات التشبيه، وإحصائية لكل أداة، تتضمن عدد المرات التى استخدم الشاعر فيها هذه الأداة ونسبتها، بالقياس إلى جملة التشبيهات الواردة عند الشاعر .

كما تضمن هذا الفصل الزاوية النحوية من حيث إعراب المشبه والمشبه به في الحالات التالية :

١- إذا كانت المشبه مبتدأ و المشبه به خبرًا لهذا المبتدأ، وعدد المرات التى ورد فيها التشبيه بهذه الصورة .

٢- إذا كـــان المشبه مبتدأ، ولم يرد المشبه به خبرًا لهذا المبتدأ، وعدد المرات التى ورد فيها التشبيه بهذه الصورة .

٣- إذا كـــان المشـــبه به خبرًا لمبتدأ محذوف مقدر هو المشبه، وعدد المرات التى ورد فيها التشبيه بهذه الصورة .

٤- إذا كـــان المشبه اسمًا لِكأن أو أن أو إحدى أخواتها، والمشبه به خبرًا لها، وعدد المرات التى ورد فيها التشبيه بهذه الصورة .

٥- إذا كـــان المشبه مفعولا لأحد الأفعال التى تنصب مفعولين والمشبه به مفعولا ثانيًا، وعدد المرات التى ورد فيها التشبيه كذلك.

٦- عندما يكون المشبه اسمًا لأن .

٧- عندما يكون المشبه مفعولا أولا لـــ " توهم ".

٨- عندما يكون المشبه اسمًا لـــ "صار" أو اسما لـــ "كان"، وعدد المرات التى ورد فيها بهذه الصورة .

٩- عندما يكون المشبه فاعلا والمشبه به مفعولا .

١٠- عـــندما يكـــون كل من المشبه والمشبه به مشتقين من الفعل المضارع، وعدد المرات التى ورد فيها التشبيه بهذه الصورة .

١١- وتضمن الفصل الأول كذلك عدد المرات التى ورد فيها المشبه فاعلا والمشبه به فعلا ماضيًا .

١٢- عدد المرات التى ورد فيها المشبه فعلا مضارعًا والمشبه به له إعراب آخر .

١٣- عدد المرات التى ورد فيها المشبه فاعلا والمشبه به له إعراب آخر .

١٤- عدد المرات التى ورد فيها المشبه مفعولا أولا والمشبه به مفعولا ثانيًا

١٥- عدد المرات التى ورد فيها المشبه مفعولا به والمشبه به له إعراب آخر .

١٦- عدد المرات التى ورد فيها المشبه به فاعلا والمشبه به له إعراب آخر .

ج) المجال الدلالي :

تـــم عمل جدول للمجال الدلالى يوضح عدد المرات التى ورد فيها المشبه مقتبسًا من الطبيعة الحية، وكذلك عدد المرات التى ورد فيها المشبه مقتبسًا من الطبيعة غير الحية وكذلك المشـــبه به . وعدد المرات التى ورد فيها المشبه مقتبسًا من أمور معنوية وكذلك المشبه به،